ب - العلاقات الترابطيّة: وهي تجمع بين عدد من العناصر بصورة غيابيّة ضمن سلسلة موجودة بالقوّة مجالها الذاكرة. وقد أكسبها اللسانيون بعده بعدا أدقّ عندما حصروها بجملة التعويضات التّي يمكن أن نجريها في سياق ما بالنظر إلى مستوى لغوي معلوم وسموها تسمية جديدة في كتب اللسانيات هي العلاقات الجدوليّة [1].

ولم يفت دي سوسير التنبيه إلى أن المادّة الّتي تتحقّق فيها الألسنة البشريّة هي الأصوات وأنّ الكتابة لاتعدو أن تكون صورة في أغلب الأحيان مشوهة من الأصل [2].

8 - حدود الصياغة السوسيرية

إن الفرضيات السوسيرية على أهميتها الّتي لا تنكر اتّسمت بكثير من النقائص التي حيرّت قُرّاءه ومنعت من الانتفاع به على الوجه الأتمّ ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين: الأوّل يتعلق بظروف تأليف الكتاب.

فالناشرون رغم ما بذلوه من جهد لم يفهموا دائما لطائف نظريّة تبلورت شيئا فشيئا على امتداد السنوات الّتي اضطلع فيها بدرس اللسانيات العامة ويتركز النقد الموجّه لهم

أ - حول ترتيب أبواب الكتاب وكيفيّة عرض مفاهيمه. ويُتّهَم الترتيب الحالي للكتاب بأنّه جعل نظريّة دي سوسير شتاتا من الأقوال لا رابط منطقي بينها. وقد أساء التبويب الحالي بصفة خاصّة إلى ثنائيّة الكلام واللسان (langue /parole) [3] الّتي فهمت على أنّها تمييزبين حقيقتين منفصلتين ومتقابلتين أو شيئين مختلفين. والواقع أنّه تمييز منهجي في الظاهرة الواحدة بين جانبين مختلفين ومتضامنين هو التمييز بين الجانب العيني الملموس كما يعيشه المتكلم والسامع

---

1 المرجع السابق ص 174/173

2 المرجع نفسه ص 44 وما بعدها

3 انظر الهامش 65 ص C.L.G 422